الإيجاز بالحذف (الحذف في علاقة العطف)

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطا"[2] ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " [3] .

موضوع المقالة

الحذف في علاقة العطف :

" إذا كان هناك معطوف فلابد أن يوجد معطوف عليه ، وإذا لم يكن موجودًا وجب تقديره ، حتى يمكن أن يكون التركيب نحويًا " [4] ، وقد تناولَ الباقولي الحذف في علاقة العطف ، فأجاز فيها العطف على فعل مضمر ، كما يتضح ذلك من عرض شواهده فيها على النحو التالي :

العطف على فعل مضمر عند الباقولي :

ورد في قوله تعالى : **(وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا)** [البقرة / 102] ، قال فيه : قيل : من الملكين ، وقيل من السحر والكفر الذين دل عليهما قوله تعالى في الآية السابقة : **(ولَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)** ، وقوله : (فيتعلمون) الفاء عطف على قوله (يعلمون الناس السحر) ؛ أي يعلمونهم فيتعلمون ، وقيل بل التقدير : فيأبون فيتعلمون ، فيكون فيتعلمون عطفا على المضمر[5] 0

يذكر الباقولي في الآية الكريمة السابقة أن قول الله تعالى (فيتعلمون) ليس جوابا لقوله (فلا تكفر) بدليل أنَّه مرفوع ، وأنَّ الوجه فيه أن يكون معطوفا على قوله : (يُعلِّمون الناسَ) ، كما يجوز فيه أن يكون كلاما مستأنفا بعد النهي في قوله تعالى (فلا تكفر) ويكون التقدير : فيأبون – الإذعان للنهي – فيتعلمون ، وقد ذكر سيبويه هذه الآية شاهدا في معرض حديثه عن المواضع التي لا يجوز فيها إضمار (أن) ، فقال : " واعلم أن الفاء لا تضمر فيها (أن) في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع ، وذلك قوله : إنه عندنا فيحدثنا وسوف آتيه فأحدثه 00إن شئت رفعته على أن تشرك بينه وبين الأول ، وإن شئت كان منقطعاً لأنك قد أوجبت أن تفعل ، فلا يكون فيه إلا الرفع ، وقال عز وجل (فلا تكفر فيتعلمون) فارتفعت ؛ لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على كفروا فيتعلمون " [6] 0

---

2 - الكتاب 1/ 24- 25
3 - الكتاب 2/ 130
4 - قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، تأليف : د/ محمود ياقوت 111

5 - كشف المشكلات 1/ 83 - 84
6 - الكتاب 3/ 38 ، وينظر : المقتضب 2/ 20

- كما ورد العطف على فعل مضمر في قوله تعالى : **(يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمْ العُسْرَ ولتُكْمِلُوا العُدَّةَ)** [البقرة / 185] ، قال فيه : والواو في قوله تعالى : (ولتكملوا العدة) معطوف على مضمر ، والتقدير : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة، فحذف الفعل الذي هو " ليسهل عليكم " [7] 0

يذكر الباقولي في النص السابق أن الواو عاطفة جملة على جملة ، والجملة المعطوف عليها محذوفة يدل عليها سياق الآية الكريمة ، وقد ذكر أبو البقاء العكبري هذا الوجه ، وأجاز وجها آخر ليس فيه حذف في قوله : " (ولتكملوا العدة) هو معطوف على اليسر ، والتقدير : لأن تكملوا ، واللام على هذا زائدة ، كقوله تعالى : (وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) ، وقيل التقدير : ليسهل عليكم ولتكملوا ، وقيل : (ولتكملوا العدة) فعل ذلك " [8] 0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت

- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]

- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف /

[7] - كشف المشكلات 1/ 141

[8] - إملاء ما من به الرحمن 1/ 82

العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م